

صندوق النقد الدولي يصدر تحذيراً جديداً بشأن استخدام الأصول المشفرة كعملة وطنية

ترجمة¹: الدكتور سامر مظهر قنطقجي

مع اكتساب البيتكوين زخماً في جميع أنحاء العالم، صعد المنظمون الماليون من لعبتهم لمحاولة إنقاذ النظام المالي المنهار.

أرسل صندوق النقد الدولي IMF تحذيراً، يخبرنا أن استخدام الأصول المشفرة كعملة وطنية سيكون "خطوة بعيدة جداً". أنا شخصياً أعتقد أن الخطوة المبالغ في ذلك هي وجود هيئة عالمية غير خاضعة للمساءلة تفرض نظاماً نقدياً غير مستدام على الكلمة بأكملها، فما هي حجج صندوق النقد الدولي ونرى ما إذا كان لها أي وزن.

لا خوف من التقلبات قصيرة المدى

يبدأ صندوق النقد الدولي بتحذيرنا من أن الأصول المشفرة متقلبة للغاية، كما لو أننا لا نعرف ذلك. قال صندوق النقد الدولي إن عملة البيتكوين "وصلت إلى ذروتها عند ٦٥٠٠٠ دولار في أبريل، لكنها تحطمت بعد ذلك إلى أقل من نصف هذه القيمة بعد شهرين فقط". لذا نعم، إنها متقلبة. ولكن ها هي القطعة التي يفتقدها صندوق النقد الدولي. إذا كنت تقيس استثماراتك في أسابيع وشهور، فسوف تخسر كل مرة. تحتاج إلى التصغير والنظر إليه على المدى الطويل.



¹ WARNING AGAINST USING CRYPTO ASSETS AS NATIONAL CURRENCY, MARK MOSS, Magazine, AUG 4, 2021, [Link](#)

Source: buybitcoinworldwide.com

أعلاه هو سعر البيتكوين في الشموع السنوية منذ عام ٢٠٠٩. يمكننا أن نرى أنه استمر في الارتفاع والصعود، مع بضع سنوات فقط من الانخفاض. هذه صورة مختلفة تماماً عما يخبرك به صندوق النقد الدولي. حتى بالنظر إلى التراجع الأخير في عملة البيتكوين، فإنه لا يزال مرتفعاً بنسبة ٣٠٠٪ في الأشهر الـ ١٢ الماضية. أخذ العرض الأطول هو المفتاح. يحاول صندوق النقد الدولي إخافتك من خلال النظر فقط إلى التقلبات قصيرة المدى.

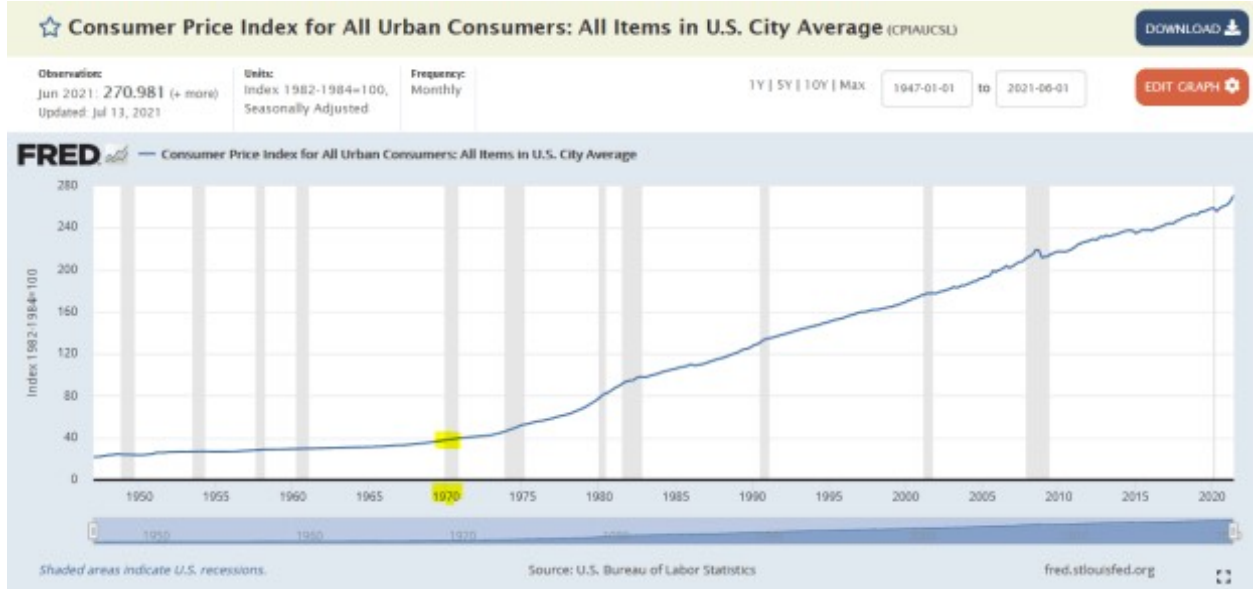
"التضخم المستقر" مقابل التراكم

بعد ذلك، يجادل صندوق النقد الدولي بأنه: "من غير المرجح أن تنتشر الأصول المشفرة في البلدان ذات التضخم المستقر". التضخم يعني أن أموالك تفقد قيمتها. إنها تفقد القوة الشرائية. لن أسمى ذلك مستقراً، ولا أقبل خسارة أموالك للقيمة بمعدل ثابت من اختيار البنك المركزي. بالنسبة لي، الاستقرار يعني أن ثروتني لا تتضخم.

يمضي صندوق النقد الدولي في القول إن الناس لن يكون لديهم حافزاً كبيراً للادخار، حتى لو تم تحويل عملة مشفرة مثل البيتكوين إلى مناقصة قانونية. ويزعمون أن الناس يفضلون حيازة عملة عالمية مثل الدولار أو اليورو.

إنهم يتوقعون منك أن نعتقد أن الناس الذين يعيشون تحت عنوان "التضخم مستقر"، وأنك ستحتفظ وستتعامل بالعملات الورقية، والتي فقدان قيمتها مضمونة، بدلا من وضع أموالك في بيتكوين، التي لديها سجل طويل من تزايد مع مرور الوقت. فأيتها ستختار؟ وماذا يشعر الأشخاص الذين يعيشون في بلدان مثل الأرجنتين ولبنان وفنزويلا حيال رؤية التضخم الجامح وانفجار عملاتهم؟ فأيتها سيختارون؟

التضخم قاتل مطلق، حتى لو كنت تعيش في ظل نظام "تضخم مستقر". يمكنك أن ترى مؤشر أسعار المستهلك الأمريكي يرتفع بسرعة بعد أن خرجنا عن معيار الذهب في عام ١٩٧١. كان التضخم ضعيفاً حتى تلك النقطة، ثم ارتفع بشكل مباشر. هذه ثروتك تتم سرقتها على مدى عقود.



Source: FRED

أداء الدولار ضعيف بشكل مثير للضحك مقارنة بالأصول الأخرى. يمكننا أن نرى في هذا الرسم البياني الذي وضعه Michael Saylor من MicroStrategy، فقد الدولار ٩٨٪ من قوته الشرائية في خمس سنوات فقط مقابل البيتكوين.

USD			
Return vs BTC			
-71%	-24%	-57%	-98%
12 Months	1 Month	3 Months	5 Years
12 Months	Return	Volatility	Sharpe Ratio
USD	0.0%	0.0% ✓	0.00
BTC	239.0% ✓	71.5%	3.35 ✓

MicroStrategy

Source: MicroStrategy

في حساب مماثل مقارنة بمؤشر S&P 500، فقد الدولار ٩١٪ من قوته الشرائية على مدار ٣٠ عاماً. تفقد دولاراتك الورقية باستمرار قيمتها ويقل أداؤها مقارنةً بالبيتكوين والأسهم. ومع ذلك، يقول صندوق النقد الدولي إنك تفضل الاحتفاظ بالدولار بدلاً من البيتكوين، مما يمنحك عائداً بنسبة ٢٣٩٪ سنوياً. هذا جنون. سأقوم باستبدال بعض التقلبات قصيرة المدى للحصول على فرصة لبناء ثروة حقيقية.

أريد أن أكون عادلاً مع صندوق النقد الدولي هنا. هناك شيء واحد أتفق معه في مقالتهم. يقولون أن الأصول المشفرة قد تتعامل مع غير المتعاملين مع البنوك. حوالي ملياري شخص لا يستطيعون الوصول إلى النظام المالي. هذه مشكلة كبيرة. في السلفادور، حيث زرتها مؤخراً، يتكلف إنشاء حساب مصرفي ما بين ٢٥ إلى ٥٠ دولاراً في الشهر. هذا هو حوالي نصف ما يكسبه الناس في شهر واحد، وبالتالي فإن المعاملات المصرفية باهظة التكلفة. ستكون البيتكوين هي المفتاح لمنح العالم غير المصرفي الوصول إلى النظام المالي.

تكتيكات التخويف: يقول صندوق النقد الدولي إن العملات المشفرة ستمول النشاط الإجرامي

والإرهاب

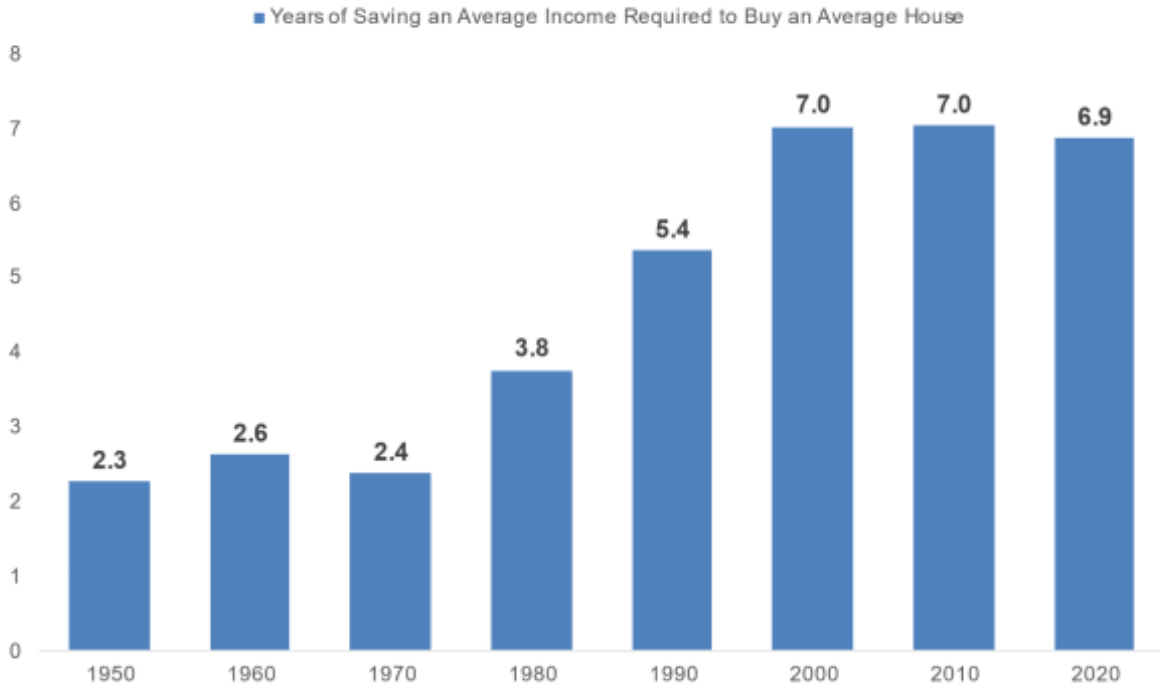
يشعر صندوق النقد الدولي بالقلق بشأن العملات المشفرة التي تهدد النزاهة المالية؛ قائلاً: إنه بدون تنظيم صارم، "يمكن استخدام الأصول المشفرة لغسل الأموال غير المشروعة وتمويل الإرهاب والتهرب من الضرائب. قد يشكل هذا مخاطر على النظام المالي لبلد ما... "لذا، فإن المئات من الدولارات أو الآلاف من الدولارات التي تمتلكها في العملات المشفرة يمكن أن تمول الإرهاب، كما يقولون. بغض النظر عن مبلغ ٤٠٠ مليون دولار نقداً وضعت إدارة أوباما على متن طائرة وذهبت إلى إيران، إحدى أكبر الدول الراعية للإرهاب في العالم. لا، إنهم قلقون أكثر بشأن قيامك بتجميع بعض البيتكوين.

هذا التصيد القلق يطير في مواجهة كل الواقع. في سبتمبر ٢٠٢٠، أصدر الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين تقريراً ضخماً بعنوان "البنوك العالمية تتحدى الحملات الأمريكية من خلال خدمة الأوليغارشيين والمجرمين والإرهابيين"، تظهر تريليونات الدولارات من الأموال القذرة تتدفق عبر البنوك الأمريكية الكبرى، وتتعامل مع أنظمة فاسدة، المجرمين المنظمين والمحتالين. تريليونات الدولارات، وليس البيتكوين، تُغسل لتمويل نشاط إجرامي، ومن يدري ماذا أيضاً؟ ومع ذلك، يعتقد صندوق النقد الدولي أنك المشكلة، فأنت الخطر الإجرامي للاحتفاظ ببعض البيتكوين. إنه أمر مضحك.

الإنتاجية المفقودة

يدعي صندوق النقد الدولي أيضاً أن اعتماد البيتكوين سيؤدي إلى عدم استقرار الاقتصاد الكلي وفقدان الإنتاجية، قائلاً: "ستقضي الأسر والشركات وقتاً وموارد كبيرة في اختيار الأموال التي ستحتفظ بها بدلاً من الانخراط في أنشطة إنتاجية." ستقضي طوال اليوم قلقاً بشأن العملة التي يجب استخدامها. بالتأكيد. أريد أن أتطرق إلى فكرة الوقت المنتج. في ظل نظام فيات يسيطر عليه البنك المركزي للتضخم اللانهائي وخفض قيمة العملة، يُسرق منك وقت الإنتاج. إنهم يسرقون وقتك حرفياً مع التضخم. على سبيل المثال، لقد بحثت مؤخراً عن تأثير تضخم الإسكان الجامح على الأسرة النموذجية على مر السنين. لقد حسبت الوقت اللازم للدخار للمنزل. كانت النتائج مذهلة.

How Long Does it Take to Save for a House?



Source: FRED, thepeopleshistory.com

في عام ١٩٥٠، استغرق الأمر ٢.٣ عاماً من حياتك، وعملك، لتوفير تكلفة منزل متوسط. بحلول عام ٢٠٢٠، تضخم هذا الرقم إلى ما يقرب من ٧ سنوات. لقد سرق النظام منك ذلك الوقت من خلال التضخم.

لكن صندوق النقد الدولي لا يهتم بـ ٤.٥ سنوات من عمرك الضائعة لمواكبة تضخم الإسكان. إنهم قلقون أكثر بشأن الدقائق القليلة التي قد تضطر إلى إنفاقها لتقرير كيفية تخصيص أموالك بالدولار أو البيتكوين. الحقيقة هي أنه في ظل الأموال المستقرة، ستصبح أكثر إنتاجية، وليس أقل.

بيتكوين هو تهديد لقوتهم

بعد كل هذه الحجج الواهية، وصل صندوق النقد الدولي إلى قلب كل ذلك، معترفاً بأن "السياسة النقدية ستفقد قوتها". الاعتماد الجماعي للعملات المشفرة يعني أن البنوك المركزية ستفقد أسنانها. لن يكونوا قادرين على الحفر وفرض أفعالهم. لن يكونوا قادرين على ممارسة سيطرة كاملة على أسعار الفائدة. هذا شيء جيد. نريد أن يفقدوا عضتهم. يجب أن تقرر السوق الحرة أسعار الفائدة، وليس محافظي البنوك المركزية. إذا كان عدد المقرضين أكثر من المقترضين، فينبغي أن تنخفض أسعار الفائدة. إذا كان عدد المقرضين أكثر من المقترضين، فيجب أن ترتفع أسعار الفائدة. لا ينبغي أن يكون للبنك المركزي دور هنا. لكن البنوك المركزية لا تريد التخلي عن سيطرتها وهذا هو السبب في أنها تريد اتخاذ إجراءات صارمة للغاية على العملات المشفرة والبيتكوين، وتحذيرك من مخاطرها.

قالت السناتور إليزابيث وارين مؤخراً: "لا نريد أن تكون سياساتنا في أيدي المبرمجين الفائقين الغامضين". بدلاً من ذلك، نفضل أن تكون سياساتنا في أيدي البنوك المركزية التي تفتقر إلى الشفافية؟ كيف يتم ذلك بالنسبة لنا؟

المفارقة أنهم يقدمون الحجج نيابة عنا. يخبرنا رد الفعل القوي ضد العملات المشفرة من السلطات المركزية أننا تجاوزنا الهدف. إنهم يخبروننا أن العملة المشفرة تمثل تهديداً وجودياً للبنوك المركزية.

البيتكوين هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى انهيار هذا النظام النقدي الفاسد بالكامل والطريقة التي تمكننا من بناء ثروة حقيقية ودائمة لأنها العملة المشفرة الوحيدة التي تحل المشكلات التي أحدثتها هذا النظام الحالي.